Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هى الحكم الذى حكم به رب العالمين أما ما سبقها من آيات فكان مقدمة لذلك الحكم . ولقد جاءت المقدمات صريحة فى بيان أن عيسى عبد الله ، وقد آتاه الله الكتاب وجعله نبيا ، وبارك فيه أينما كان ، وأنه مثل غيره قد وصى بالصلاة والزكاة مما دام حيا ، كما أوصى بالبر بوالدته كما أنه يرجو السلام من الله يوم يموت ويوم يبعث كما كان عليه السلام يوم ولد .. يوم ولد إذا فالإله لا يولد لأنه لو ولد للزم على ذلك أن يلبث فى الرحم الضيق أياما وشهورا . ويوم يموت . لأن الإله لا يموت أما العبد فهو الذى يموت ، لأن الإله إذا مات فمن ينظم الكون . إن نَبِىَّ الله موسَى الكليم قال لربه ذات يوم : ربى كيف لا تنام . فقال له الله يا موسى : أرأيت لو كان فى يدك إناء فيه ماء وأخذتك سنة من النوم . كيف يكون حال الاناء . قال يخر من يدى على الأرض يارب . قال له الله وعزتى وجلالى لو أخذتنى سنة من النوم لخرت السمٰوات العلا على الأرض . الإله لا ينام ، ولا يموت ولا يُبعث . هو الذى يحيى ويميت ويبعث ولذلك ترى المسيح بعد المقدمات التى حددت شخصيته يقول : إنى عبدالله ولم يقل أنا الله ولم يقل أنا ابن الله ... وكذلك كانت أحب الأسماء إلى الحبيب المصطفى « عبد الله » وكان أحب الأسماء إليه صلى الله عليه وسلم أن تقول له يا عبد الله ﴿ **وأنه لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهَ يَدْعُوهُ كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْه لِبَداً** ﴾(١) . إن الآيات المتقدمة سارت على نسق واحد . أما الآية التى أصدرت الحكم فصارت على نسق وحدها . ﴿ **ذَلِكَ عِيسى ابْنُ مَرْيم قَوْلُ الحَقِ الّذِى فِيهِ يَمْتَرُوْن** ﴾(٢) .

ما كان لله أن يتخذ من ولد . لم يقل ما كان لله أن يتخذ عيسى ولدا ، وإنما قال من ولد . أى ولد . لأن اليهود عليهم لعنة الله قالوا إن عزيرا بن الله . فلو أن الله قال ما كان لله أن يتخذ عيسى ولدا لقال اليهود إنه اتخذ عزيرا ولدا . فنفى سبحانه وتعالى الوالدية والولدية عن ذاته وأثبت الوحدانية والأحدية والفردية والصمدية لذاته سبحانه وتعالى . ﴿ **سُبْحانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرَاً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾(٣) . هكذا بالأمر « كُنْ » يتحقق ما يريده الله سُبْحَانَهُ

---

(١) الجن ١٩ .
(٢) مريم ٣٤ .
(٣) مريم ٣٥ .